الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

يا جيوش المسلمين: هل أنتم جيوش الأمة أم جيوش الحكام؟! إن كنتم جيوش الأمة فها هي الأمة تقتل وتسفك دماؤها وتدنس مقدساتها. وهل أنتم أحرار أم أنكم سجناء خلف أسلاك صنعها المستعمر عندما صنع الحكام ومزارعهم وأقطارهم؟! وهل تستجيبون لأمر حكامكم وهم الذين أفسدوا عليكم دينكم ودنياكم وأقعدوكم فجعلوكم خوالف قاعدين عندما حمي الوطيس، وتطاول يهود الجبناء على أهلكم ومقدساتكم، أم تستجيبون لنداء ربكم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾؟!

اقرأ في هذا العدد:

- ضَمُّ كيان يهود للضفة الغربية حَصادُ التنازلات وخيارات المواجهة! ...٢
- موازنة السودان ٢٠٢٣ مزيد من الضنك والتنصل عن المسؤولية ...٢
- دور الحاضنة الشعبية في إفشال مخطط المصالحة مع طاغية الشام ...٣
- السبب الحقيقي وراء زيارة نتنياهو لعمّان ...٤

/Alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٠ من رجب ١٤٤٤ هـ الموافق ١ شباط/فبراير ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٢٨ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

وهْمُ الديمقراطية ما بين مكارثي ونتنياهو

بقلم: الأستاذ أبو المعتز بالله الأشقر

بعد خمس عشرة جولة من الإخفاق في الحزب الجمهوري في أمريكا، فاز مكارثي برئاسة مجلس النواب، خلفاً لبيلوسي الديمقراطية، وقد قيل إن جولات الإعادة لانتخاب الرئيس التي وصلت لخمس عشرة جولة لم تحصل منذ مائة وستين عاماً، وربما هذه القراءة تذكرنا بحكومة الائتلاف في كيان يهود التي ما كانت لتتشكل لولا التحالف الهش الذي جمع الليكود بزعامة نتنياهو، وأربعة أحزاب دينية اضطر للتعامل معها ليتم تشكيل حكومته، والذي أداه بالتالي لأن يقدم لها تنازلات كبيرة.

المهم أن الحالتين في أمريكا وكيان يهود يجمعهما حجم التنازلات التي قدمها مكارثي للمتشددين في الحزب الجمهوري من أجل انتخابه، والتنازلات التي قدمها نتنياهو ليتمكن من تشكيل الحكومة، ففي الحالة الأمريكية اضطر مكارثي لكي يحسم الجدل بشأن رئاسة مجلس النواب أن يقدم تنازلات لشراء أصوات، مع أن المراقبين للمشهد يتوقعون شل حركة الجمهوريين في المجلس بالرغم من امتلاكهم الأغلبية، وذلك بسبب الخلافات التي تعصف بالحزب الجمهوري، ومن ضمن التنازلات التي قدمها مكارثي إعطاء الشق اليميني المتشدد من حزبه مقاعد في لجنة القواعد النافذة في مجلس النواب مع أن هذه اللجنة تسن قواعد عمل المجلس وتقرر أي مشروع سيحظى بالتصويت ومدة النقاش حوله وعدد الأصوات اللازمة لإقراره والتعديلات التي يمكن أن تطرح عبره، وهذا من شأنه أن يعطي اليمين المتشدد في الحزب الجمهوري التحكم في كل الملفات دون استثناء، وأيضاً ستعطيهم هذه الميزات إمكانية عرقلة أي تمويل حكومي أو الصرف على أي من مرافق الدولة، وحتى البرامج الدفاعية والتكلفة المطلوبة فيها ستكون من اختصاصهم، وهذا فضلاً عن التحكم في حزم التمويل اللازمة وضخ السيولة النقدية إذا لم تفرض مقابلها ضرائب.

هذه فقط بعض الصلاحيات التي قدمها مكارثي للمتشددين في حزبه، وهي تشبه إلى حد بعيد ما فعله نتنياهو لتجميع حكومته اللقيطة، ما ينذر بشرخ سيعصف بكلتا الدولتين وانقسامات لها ما بعدها، فالانقسامات في كلتيهما ظهرت مبكراً، وإن كانت قد طفت على السطح منذ سنوات قليلة؛ ففي أمريكا ظهر الانقسام مع ترامب قبل ست سنوات، أي في بداية عهده وكان رأس جبل الجليد ظهر مع اقتحام أنصاره لمبنى الكونغرس، وظهور شعارات تنبئ بأن الدولة الأمريكية مهددة من الداخل، وما زالت الانقسامات تكبر مثل كرة الثلج بل إنها بدأت تظهر على شكل كسر عظم ليس في المجتمع فقط بالعرق واللون، بل أيضا على مستوى الشركات الكبرى، ونقصد شركات النفط والسلاح التي تؤيد الجمهوريين من جهة، وشركات التكنولوجيا التي تؤيد الديمقراطيين من جهة أخرى.

إن بداية الانقسام في أي بلد لا يكون إلا إذا كان الحكم للأقلية، وبخاصة في الأنظمة التي يدعي حكامها أنهم جاؤوا ويحكمون برأي الأغلبية، مع أن أبسط مراقبة ومتابعة تقول بأن من يملك الأكثرية ليس بحاجة لاسترضاء أحد وتقديم التنازلات، كما حصل في أمريكا وكيان يهود، ومن يملك الأغلبية فإنه سينفذ قراراته على الجميع رضي من رضي وغضب من غضب. ولو كان النظام الديمقراطي في كلتا الدولتين صادقاً مع أفكاره ومعتقداته لقال إن استجداء الأصوات مقابل تنازلات يعارض الديمقراطية ويضرب أسسها.

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

الاشتباكات بين قوات الأمن في أفغانستان وباكستان على جانبي خط ديوراند

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: تقع هجمات أو اشتباكات بين الحين والآخر بين قوات الأمن في أفغانستان وباكستان على جانبي خط ديوراند، ويفقد عشرات الأشخاص حياتهم في هذه الهجمات بين البلدين. وتصاعد التوتر الحدودي بين البلدين منذ استولت طالبان على السلطة في أفغانستان في منتصف شهر آب/أغسطس ٢٠٢١. فما أسباب ذلك؟ وهل هي أسباب محلية أم خارجية؟

الجواب: لكي تتضح هذه الأسباب نستعرض ما يلي:

أولاً: الواقع التاريخي والجغرافي لأفغانستان وباكستان:

١- في ١٨٩٣م عقدت اتفاقية بين وزير الخارجية البريطاني آنذاك السير مورتيمر دوراند وشاه أفغانستان الأمير عبد الرحمن خان برسم خط الحدود البرية الذي سمي (خط دورند) بطول ٢٦٤٠ كيلومتراً بين أفغانستان وباكستان الممتدة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي. هذه الحدود اعتمدت كحدود رسمية لباكستان وأفغانستان، وقد قسمت قبائل البشتون إلى قسمين على جانبي الخط. علماً أن منطقة الحدود بينهما يقطنها مسلمون ينتمون بأكثريتهم إلى البشتون الذين يعتبرون أكثر الشعوب عددا في أفغانستان حيث يشكلون نحو ٤٠٪ من السكان، وكل حكام أفغانستان على مدى قرنين كانوا منهم. ويعتبر البشتون الأكثرية الثانية في الباكستان بعد البنجابيين. على كل لقد رفضت أفغانستان الاعتراف بهذا الخط، وخاصة أن إنجلترا في ذلك الوقت لم تأخذ في الاعتبار البنية الديموغرافية والعرقية والقبلية للمنطقة في خط دوراند الذي تم رسمه بشكل مصطنع من خلال مراعاة مصالح إنجلترا الاستعمارية وذلك في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٨٩٣. وقد كافح البريطانيون مثل كثيرين من قبلهم للسيطرة على المناطق الحدودية حيث كانت القبائل في الجبال جامحة ورفضوا أن يحكمها كل من الفرس والحكام في الهند الذين حاولوا التوسع. وكانت بريطانيا قد تلقت هزيمة عسكرية منكرة في أفغانستان أثناء عدوانها عليها بين عامي ١٨٣٩ و١٨٤٢. ثم قامت مرة أخرى بشن عدوان عليها عام ١٨٧٨ إلا أنها انسحبت منها بعد عامين، ولكنه صار لها نفوذ سياسي عن طريق حكام أفغانستان الذين وقعوا اتفاقية جاندماك عام ١٨٧٩ وبموجبها فقدت أفغانستان أراضي شاسعة لحساب الاستعمار البريطاني الذي كان يحكم شبه جزيرة الهند الإسلامية. وقبل حكام أفغانستان إشراف بريطانيا على العلاقات الخارجية الأفغانية، بل حصر علاقاتهم الخارجية معها مقابل إعانة مالية تقدمها بريطانيا لأفغانستان...

٢- وفي نحو منتصف القرن العشرين تحكمت بريطانيا في البلدين (أفغانستان وباكستان) وفي سياستهما واستمرت حتى سقوط نفوذها عن طريق الانقلابات العسكرية في الباكستان التي طبختها أمريكا، وسقوط نفوذها في أفغانستان عقب سقوط الملكية ومن ثم هيمنة الروس على عهد الاتحاد السوفياتي عليها واحتلالهم إياها نهاية عام ١٩٧٩، ولكن الروس منوا بهزيمة شنعاء وخرجوا من أفغانستان مذلولين. وبدأت أمريكا تعمل على الحلول محلهم وبسط نفوذها فيها عن طريق الباكستان والسعودية التابعتين لها. ثم أقيمت حكومة طالبان الأولى عام ١٩٩٦، وقد أسقطتها أمريكا بعدوانها عام ٢٠٠١ واحتلالها أفغانستان. ولكن

..... التتمة على الصفحة ٣

المكتب المركزي: تغطية لفعاليات حزب التحرير العالمية في ذكرى هدم دولة الخلافة ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

في شهر رجب المحرم من هذا العام 1444هـ - 2023م، وبمناسبة الذكرى الأليمة لهدم الغرب الكافر وعلى رأسه بريطانيا بمساعدة مجرمي العرب والترك دولة الإسلام التي أقامها سيد المرسلين محمد ﷺ وصحابته الغر الميامين رضي الله عنهم أجمعين، وإلغاء نظام الحكم الإسلامي (الخلافة) في 28 من رجب المحرم عام 1342هـ الموافق 1924/03/03م، ينظم حزب التحرير فعاليات جماهيرية واسعة في جميع البلاد التي يعمل فيها، وإننا في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير سنقوم بإذن الله بتغطية شاملة لهذه الفعاليات، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يعجل بقيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وعد الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وبشرى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم: «... ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

متابعة التغطية الشاملة للفعاليات من خلال الرابط التالي:
https://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/hizb-campaigns/86592.html

حزب التحرير / ولاية السودان

يدشن حملة لمحاربة المخدرات

أفاد مندوب المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في ولاية السودان أن حزب التحرير/ ولاية السودان أقام مؤتمراً صحفياً يوم الأحد ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٣/١/٢٢م، بوكالة السودان للأنباء (سونا) لتدشين حملة لمحاربة المخدرات تحت عنوان: "حزب التحرير/ ولاية السودان يطلق حملة لمحاربة المخدرات". تحدث فيه: الأستاذ إبراهيم عثمان أبو خليل – الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان، والدكتور محمد عبد الرحمن – عضو حزب التحرير. وقد تناول الدكتور محمد عبد الرحمن خطورة المخدرات وكيفية تصنيعها وترويجها وتهديدها للجماعات والأفراد، وكيف تطورت من تجارة طبيعية إلى صناعة كيميائية سامة، وتناول تطور دخولها إلى السودان من كميات قليلة مهربة قبل عام ٢٠١٣م إلى كميات ضخمة بالأطنان تحملها الحاويات عبر المطارات والموانئ الرسمية للبلاد بمعرفة الحكومة، وساهم في ذلك هشاشة الأوضاع نتيجة الفراغ السياسي والأمني والاقتصادي وتساهل الحكومات منذ النظام السابق مع قضية المخدرات ما سهل انتشارها وجعلها بضاعة رائجة. أما الأستاذ أبو خليل، فقد سلط الضوء على أهمية العقل وكيف كرم الله به الإنسان وكيف جعل الإسلام العقل من الأهداف العليا للمجتمع التي تجب صيانتها والحفاظ عليها. ونبه الأستاذ أبو خليل إلى أن إغراق السودان بالمخدرات، يعتبر أحد الأسلحة الفعالة في الحروب السياسية الحديثة؛ التي تصنف ضمن حروب الجيل الرابع، أو الجيل الخامس، وهي في حقيقتها حرب يُراد منها انهيار العدو المستهدف داخلياً، واستتباع دولته، وسلبها إرادتها، وبيّن أنها حربٌ خطيرة تتقصد كل المجتمع لا العسكريين فحسب، وبيَّن أن الأفكار الغربية المسمومة هي كذلك أسلحة للتدمير مثل المخدرات التي منها استهداف أفكار وثقافة أهل البلاد، من خلال استهداف الإسلام العظيم؛ الذي هو دين ومنه الدولة، ومثل تعيين فولكر حاكماً عاماً للسودان، واستباحة السفارات الغربية والمنظمات الدولية للبلاد، ونشاط منظمات المجتمع المدني التي صنعها المستعمر، وزرع أفكار العلمانية والمدنية، وأفكار الديمقراطية، والسير في تغريب المرأة، وإفساد الشباب، كل ذلك يؤدي إلى سقوط الجدار الحامي للمجتمع فيُستباح وينهار. ودشّن الأستاذ أبو خليل في المؤتمر هذه الحملة الكبرى التي يقودها الحزب للقضاء على المخدرات بعنوان: "المخدرات حرب بالخلافة ننتصر". وتستمر الحملة إن شاء الله تعالى، خلال شهر رجب الفرد، وقال: نستهدف بها الشباب في أماكن تجمعاتهم، إضافة إلى ندوات، وخطب الجمعة، ومحاضرات، ومخاطبات في الأحياء والفرقان، وتجمعات الناس في الأماكن العامة، وقصاصات وملصقات وغيرها. وأكد أبو خليل أن الانتصار الحقيقي في هذه الحرب على أمة الإسلام بالمخدرات أو بغيرها لن يكون إلا بإقامة دولة الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فهي وحدها الحامي والرادع، مستدلاً بقول النبي ﷺ: «الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ». وختم أن الحملة تحت شعار (**#المخدرات_حرب_بالخلافة_ننتصر**). وفي فقرة التفاعل شارك عدد كبير من الإعلاميين والمهتمين بالشأن العام بمداخلات طيبة وكريمة أشادوا خلالها بالحزب في تصديه المعتاد والمتكرر للقضايا المصيرية للناس واهتمامه بشؤونهم، حيث علق عدد من الإعلاميين: أين السياسيون قادة البلاد من تبني مثل هذه القضية المهمة؟ كما طالبوا بأن يتسع تبني الحزب لهذه القضية ليوصلها إلى مواضع صنع القرار في البلاد.

raya_no_428.indd 1 30.01.2023 10:33:14

نظرات سياسية

ضَمُّ كيان يهود للضفة الغربية
حَصادُ التنازلات وخيارات المواجهة!

بقلم: الدكتور مصعب أبو عرقوب*

قال تقرير لموقع "ميدل إيست آي" البريطاني، إن ضم الاحتلال لأراضي الضفة الغربية قادم لا محالة، لكن ليس بشكل مباشر، وربما يكون عن طريق "فرض السيادة" لأن هذا المصطلح أقل حساسية من "الضم".

يأتي الحديث عن ضم كيان يهود للضفة الغربية في سياق تاريخي لا بد فيه من تمييز الحقائق على الأرض عن الوهم الذي تعيشه السلطة والأنظمة العميلة للغرب ومن يدور في فلكهم، فالحقائق على الأرض ترسم واقعا لا يمكن لتصريحات دخانية أو مشاريع وهمية تغييره أو حجب كارثيته.

فالكارثة أو النكبة التي شارك فيها حكام المسلمين عملاء الغرب بتسليمهم الأرض المباركة لكيان يهود وجعل القرارات الدولية مرجعية لها تدرجت بقضية فلسطين من تسليم الأرض المباركة والتنازل عنها، إلى الاعتراف بالكيان وحراسة حدوده إلى الاتفاقيات فالتنسيق الأمني إلى الشراكة الاقتصادية.

ومرورا بكل المراحل تلك التي كانت الأنظمة الحاكمة في بلادنا، ومن ثم السلطة الفلسطينية شريكة حقيقة في تثبيت كيان يهود. إن الحقيقة التي تتجسد على الأرض هي أن الأرض المباركة كلها تقع عمليا تحت احتلال يهود وسيادتهم العملية، فهي مضمومة واقعيا في ظل استمرار بناء المستوطنات في كل زوايا أرض فلسطين وإجهاز كيان يهود على مشروع حل الدولتين الذي لا واقع له في ظل توسعه في تلك المناطق المقزمة التي كان من المفترض أن تشكل جغرافية دولة فلسطين. ذلك الوهم الذي طنطنت به السلطة والأنظمة العميلة للغرب على مدى عقود من التنازلات والاعتراف وشرعنة كيان يهود وقتل الوقت وتجميد القضية والتخاذل عن نصرتها وإضعاف أهل فلسطين وقمع الثائرين في خطوات مهدت لكيان يهود ليقوم بخطوته الجديدة ليبدد الأوهام ويتجاوز إرث المرحلة التحضيرية التي شاركت فيها الأنظمة والسلطة ببيع أوهام حل الدولتين والسلام والتطبيع إلى مرحلة الضم السياسي للأرض المباركة ومحاولة فرضه على الأرض للاستيلاء على أراضي الضفة الغربية وجعلها جزءاً من الكيان، ومن ثم، وتحت ظرف دولي ما، سرقة "شرعية دولية" على كامل أرض فلسطين، وبالتالي محاولة تأبيد وتثبيت الاحتلال قانونيا ودوليا وذلك تمهيدا لتحقيق آمال يهود بتفريغ الأرض من أهلها عبر استئصالهم وتهجيرهم لاستكمال مشروع يهودية الدولة.

فمكونات حكومة يهود الحالية التي تطرح ضم كافة الأراضي ترى أحقية في كافة ما يسمونه "أرض إسرائيل"، والضم هنا سيكون خطواً ومساعي - وإن كانت على المدى الطويل - لاستئصال أو لتهجير أهل فلسطين، إذ تصبح الأمور حينها سياسة دولة تجاه سكان، وستنتقل مشاريعهم الإجرامية من الأرض بعد فراغهم منها إلى سكانها.

فالضم لو حصل فلن يكون نهاية المراحل بل بداية مراحل جديدة من إجرامهم نحو أهل فلسطين والأمة الإسلامية، ومقدمة لجريمة ونكبة أخرى ستتعدى آثارها وتبعاتها السياسية فلسطين وأهلها. فالضم بداية مرحلة وليس النهاية، كما كانت اتفاقية أوسلو مرحلة لما قبل الضم جمدت القضية وأعطت كيان يهود الفرصة والوقت للتحضير للضم والتهجير، فهذا الكيان لا نهاية لشروره، ويهودية الدولة والعمل على تغيير الحقائق الديموغرافية، والترحيل للأردن كلها أفكار قابلة للتنفيذ وضعت لها الخطط والبرامج والسيناريوهات القابلة للتطبيق.

تطبيق قد يعيقه مواجهة كيان يهود لما يسمى بالمجتمع الدولي الذي روّج لعقود لحل الدولتين عبر القرارات الدولية ومئات المؤتمرات والتصريحات والمبادرات، في محاولة منه لتثبيت كيان يهود وشرعنة وجوده على جل الأرض المباركة.

وتحاول أمريكا والغرب تخفيف وطأة عملية الضم بالدعوة إلى الحفاظ على الوضع القائم وحل الدولتين، والضغط على كيان يهود لعدم اتخاذ خطوات دراماتيكية قد تشعل المنطقة ولا تفيده، فجوهر ردود الفعل الأمريكية والغربية يسكنها الخوف على كيان يهود من تهوره، وليس مصلحة أهل فلسطين أو حرصهم على الإنصاف والعدل.

إن كيان يهود يدرك هذه الحقيقة فلا يعتبر ذلك عقبة حقيقة بقدر اختلاف في التسميات والمصطلحات التي لا تغير من الواقع شيئا، فيلجأ إلى استخدام التعابير الملطفة ومصطلحات قد تعتبر من الناحية السياسية أكثر شرعية مثل "تطبيق السيادة"، الذي يبدو أكثر استساغة من مصطلح "الضم" لإزالة الحرج الدولي وتخفيف وطأة إدارة الظهر لعقود من المواقف وركام من القرارات الدولية التي طحنت الهواء وكسبت الوقت لصالح كيان يهود.

وعلى الجانب الآخر فقد كان موقف الحكام العملاء والسلطة دافعا ومحفزا لكيان يهود للمضي قدما في خططه، فعبر ثلاثين عاما من حكم أوسلو لم تعمل السلطة إلا على مزيد من التوهين والتقييد وقتل الثورية وتقليص القدرة على المواجهة، وهي بذلك مهدت الطريق لهم وجمدت الوقت لصالحهم.

فالضم والتنكر للاتفاقيات ليس وليد اللحظة ولا وليد حكومة جديدة وإنما له مقدمات شاركت فيها القيادات الخائنة، فبعد أن كانت حكومات يهود تلاحق وتحتمي بالمجتمع الدولي والقوانين الدولية لتحصل على السلام والشرعية ها هي تستدير وتقف في وجه ما يسمى بالمجتمع الدولي واضعة تحت أقدامها ما وقعته مع السلطة بعدما استنفدت مآربها من تلك الاتفاقيات.

إن كيان يهود هو كيان سرطاني متمدد لا ينفع معه إلا استئصاله، فعقود من التخاذل والهوان تحت مسميات السلام لم تزده إلا شراسة وخطورة، ومع ذلك كله تهرول الأنظمة العميلة للغرب نحو التطبيع مع كيان يهود على وقع الضم الفعلي للأرض.

أما السلطة الفلسطينية فلا هم لها إلا بقاء السلطة ومصالح رجالاتها، فمشروع السلطة جوهره بقاؤها لا بقاء الأرض أو تحريرها، وهو مشروع صمم ليقتات على بقايا فتات المشاريع الدولية والأمريكية، ومن هنا تعتبر مسألة الضم خطرا على بقاء أصحاب مشروع السلطة التي باتت الحقائق تجسد لهم أن من رضي بالهوان والفتات فإن عدوه لن يبقي له حتى الفتات وخاصة إن كان العدو هو يهود ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

شباب الأمة معقود في نواصيهم الخير والنصر

إن من أخطر ما تواجهه الأمة الإسلامية اليوم أن يقع الشباب في حبائل الخطط الجهنمية الإفسادية، فالشباب يشكلون في الأمة الإسلامية قرابة ٦٠٪، وبإفسادهم يضمن الغرب بقاءه في بلاد المسلمين وانتشار أفكاره الشاذة المنحرفة. ولا ننسى دور الأنظمة الجاثمة على صدر الأمة لما لها من دور خبيث في تمرير أجندات الغرب من خلال فتحها البلاد عرضا وطولا للمؤسسات والجمعيات التي في ظاهرها الإحسان وإعطاء الحقوق وفي باطنها يكمن الحقد والبغض والمكر للإسلام والمسلمين. لذلك وجب على أمة الإسلام أن تقضي على رأس الأفعى في بلادها ودقها لينقطع بها حبل الاستعمار وتنفرط من بين يديه مخططاته ودسائسه ويرجع لبلاده خالي الوفاض صفر اليدين خائبا مجرجرا حبائل خيبته وهزيمته في بلاد الإسلام. فذلك لا يعجز أمة الإسلام؛ أمة الخير.

موازنة السودان ٢٠٢٣
مزيد من الضنك والتنصل عن المسؤولية

بقلم: الأستاذ عبد الله عبد الرحمن تنديلي - ولاية السودان

نقلت سودان تريبيون أن وزارة المالية أعلنت الجمعة ٢٠٢٢/١٢/٣٠م عن إيداع مشروع موازنة ٢٠٢٣ في مجلس الوزراء. ويتوقع أن تنخرط اللجان وقطاعات المجلس المتخصصة، طبقا لوكالة السودان للأنباء، في نقاشات حول الموازنة ومن ثم رفع تصوراتها توطئة للإجازة وفقا لجداول زمنية لم يفصح عنها. وكانت موازنة العام ٢٠٢٢ المجازة في العشرين من كانون الثاني/يناير العام الماضي، استهدفت طبقا لمسؤولي الوزارة، خفض معدلات التضخم وتحسين معاش الناس وضمان استقرار سعر صرف العملة المحلية مقابل سلة العملات الأجنبية. ونجحت السياسات المالية في إحداث استقرار على مستوى سعر الصرف، وخفض التضخم إلى ما دون ١٠٠٪ لأول مرة منذ سنوات، لكن بموازاة ذلك تنامت الشكاوى من الأزمة المعيشية الخانقة التي يعاني منها معظم الأهالي. وعزا خبراء تراجع معدلات التضخم إلى حالة الكساد التي تضرب الأسواق وتعكس ملمحا لتهاوي القيمة الشرائية للعملة المحلية.

وقد نقلت سودان تريبيون في ٢٠٢٢/١٢/١٠ عن وزارة المالية، أن السودان قرر الاعتماد على الإيرادات التي تتمثل في الضرائب والرسوم الحكومية، وعائدات الذهب، والنفط، في موازنة ٢٠٢٣. وحصر المجتمع الدولي دعمه للخرطوم في الشؤون الإنسانية فقط، بعد أن علق مساعدات وقروضاً تبلغ مليارات الدولارات عقب الانقلاب العسكري في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١، وشمل التعليق عملية إعفاء نحو ٥٠ مليار دولار من ديون البلاد. وقال وكيل وزارة المالية عبد الله إبراهيم في تصريح صحفي إن اعتماد موازنة العام القادم سيكون على الإيرادات الذاتية، ما يتطلب تحريك الموارد من الضرائب والجمارك والرسوم الإدارية وعوائد الذهب والنفط. وأشار إلى أن وزير المالية شكل لجنة لمراجعة الرواتب للعاملين في مؤسسات الدولة، منادياً باعتماد فهم جديد للموازنة في الإنفاق وتوسيع المظلة الضريبية. ومنذ ٩/١١ الماضي دخلت أسواق المدن الكبرى في سلسلة إغلاقات شاملة تستمر عدة أيام، رفضا لتقديرات أرباح الأعمال التي قال التجار عنها إنها ارتفعت بنسبة ٦٠٠٪. ويعيش السودان في أزمة اقتصادية متطاولة أصبح تأثيرها على السكان لا يطاق في ظل ضعف شبكات الحماية المجتمعية، وهو أمر جعل ما يزيد عن ١٤ مليوناً من السكان يعانون الجوع الشديد وفقا لتقارير الوكالات الأممية والمنظمات المسماة إنسانية.

وفي وقت سابق قال وزير المالية جبريل إبراهيم إن موازنة العام ٢٠٢٣ تم إقرارها بالاعتماد على الموارد الذاتية، لكنه حذر من تداعيات قاسية على الأوضاع الاقتصادية في ظل وقف الدعم الدولي، حيث توقع بروز مؤشرات انكماشية وتذبذب أسعار العملة نتيجة للتحكم الشديد في عرض النقود، الذي بدوره يؤدي إلى فقدان وظائف، وإغلاق المصانع والشركات، التي قد تؤدي إلى تعميق المشكلة الاقتصادية في البلاد.

يلاحظ من هذه الأخبار الشر المستطير الذي تفصح عنه حكومة البرهان، ومدى الضنك الذي تبشر به الناس، ولا غرو، عندما يتحكم في أمر المسلمين الحكم الوضعي وإملاءات صندوق النقد الدولي، التي ما طبقت في بلد إلا وأورثته البؤس والشقاء.

وتتبجح وزارة المالية بأن المساعدات الدولية تم إيقافها جراء الانقلاب، وهل هذه المساعدات تعود نفعا للأمة، وهي تقوم على الربا، والتدخل في الشأن الداخلي بفرض السياسات التي تقوم على هيمنة الكافر المستعمر على ديارنا تماما؟! فالدولة نفذت كل ما يطلبه صندوق النقد والمجتمع الدولي، بل لم تألُ جهدا في تنفيذ كل السياسات البشعة التي تتحاشاها الدول لكي لا ينهار حكمها

وقد كانت الإملاءات واضحة وتطلب ما يلي: تحرير الأسعار، ورفع الدعم الحكومي عن سائر السلع والخدمات الأساسية، وتقليل الإنفاق الحكومي؛ كالإنفاق على الصحة والتعليم، وتخفيض سعر الجنيه بل تعويمه، وزيادة الضرائب، وتثبيت الأجور. وقد رفعت وزارة المالية الدعم الجزئي عن الدواء في العام الماضي ٢٠٢٢.

إن وزارة المالية عندما وضعت الموازنة في مجلس الوزراء لتجاز منها كقانون نافذ ومن ثم لتجاز إجازة أخيرة من المجلس السيادي، وذلك على غرار إجازة الموازنات في النظام الديمقراطي الرأسمالي، الذي يجيز الموازنات كقانون وضعي يفصل فيه الدين عن الدولة وبالتالي يفصله عن الحياة والمجتمع، وذلك بالرغم من أننا مسلمون ويجب أن نسير حياتنا بالإسلام وحده، فالمال أحكام شرعية لا يجوز تعديها ولا يجوز تشريعها بأحكام الكفر. قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا عَمِلَ بِهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ» فالإيرادات والنفقات هي أحكام شرعية سيسألنا الله سبحانه عنها كسائر الأحكام الشرعية.

وقد بين وزير المالية في ظل التكتمات عن بنود المالية وفصولها أن الموازنة تقدر بـ٥ تريليون جنيه سوداني وأن العجز يقدر بـ١٥٪ من مبلغ الموازنة.

إن الـ٥ تريليونات تعني أن المبلغ المطلوب جمعه يقدر بـ٨ مليار و٦٠٠ مليون دولار، والعجز يقدر بحوالي مليار دولار و٣٠٠ مليون، ما ينذر أن الدولة سوف تستدين من النظام المصرفي مبلغ ٧٥٠ مليار جنيه غالبا ما يسدد بطباعة نقود مقابل هذا المبلغ. وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى التضخم وفقدان القوة الشرائية للعملة.

وقد نشر البنك المركزي سياساته المالية للعام ٢٠٢٣ مشيرا إلى أنه يستهدف استقرار المستوى العام للأسعار والنزول بمعدل التضخم إلى ٢٥٪ بنهاية العام، وذلك باستهداف نمو في القاعدة النقدية بمعدل ٢٧٪، ونمو في عرض النقود بمعدل ٢٨٪ بنهاية عام ٢٠٢٣.

وقبل إجازة هذه الموازنة بدأت الزيادة في الجبايات المحرمة؛ فزادت بعض الضرائب والرسوم إلى ١٠٠٠٪ وبعضها إلى ١٠٠٪؛ فزادت رسوم الدوائر الحكومية والضرائب ورسوم العبور بنسب تتجاوز الـ١٠٠٪ وزادت الرسوم الدراسية قبل بداية هذا العام أضعافاً مضاعفة.

هذا يؤدي بلا ريب إلى الغلاء الفاحش الذي حذر منه الإسلام، وإلى الانكماش الذي يؤدي إلى الكساد وقلة الإنتاج العام بل إلى توقف النشاط الاقتصادي لدى قطاعات، ويؤدي كذلك إلى تفشي البطالة وقلة فرص العمل. ووزارة المالية تتحدث على لسان وزيرها أن هذا متوقع! فأي جرم هذا الذي يعلنون عنه ولا تهتز لهم شعرة، ولا يخفق لهم قلب أسىً على حال الناس أو خوفا من عذاب الله؟!

فهذه الموازنة وهذه السياسات محرمة حيث تغلي الأسعار وتوقف الإنتاج وتفقر الناس، بدلا من توفير الرخاء وتحفيز الإنتاج وإغناء الفقراء.

هذه السياسات تعتمد على الضرائب والرسوم المحرمة والربا وتدمير القوة الشرائية للنقود بطباعتها دون مسئولية، بدلا من أن تعتمد على الموارد الدائمية كالملكيات العامة وملكية الدولة كالخراج والفيء والمعادن العد وغيرها.

إن النظام الرأسمالي العلماني إن لم يتم اجتثاثه من ديارنا فلن نهنأ أبدا بعيش كريم. فلا المدنية ولا العسكرية يحتكمان إلى الإسلام بل هما من جنس العلمانية الكافرة.

أما الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فهي التي ترعى الأمة بأحكام الإسلام، فتطبق النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يحرم أن يكون بيننا جائع أو محتاج.

نقطة أخيرة: ما يلاحظ من ضآلة هذه الموازنة التي تقدر بـ٨,٦ مليار دولار حيث نجد في فصولها خللين كبيرين؛ الأول أن بند الإيرادات تسيطر عليه الجبايات المحرمة، والخلل الثاني أن هذه النفقات لا ترقى لرعاية الأمة، فلو تم ضرب هذه الموازنة في ١٠ أضعاف قد لا تليق بما يجب أن تكون عليه الحياة وطريقتنا في العيش وفق الأحكام الشرعية، فشق الطرق والقنوات والقطار السريع وشبكة الملاحة الجوية والمشافي المجانية والتعليم المجاني بداخلياته والطعام المجاني للطلاب والإنفاق المباشر على الفقراء يفوق عشرات أضعاف هذه الموازنة الهزيلة والظالمة. واعتماد الموازنة على عملة سايكس بيكو على النقد الورقي الإلزامي جعلت الأسعار وكأنها في كف عفريت كما يقول المثل، بينما الإسلام جعل العملة الذهب والفضة اللتين لا مجال لطباعة ورق نائب عنهما دون غطاء، لا كما فعل المجتمع الدولي في ١٩٧١/٨/١٥ بخصوص الدولار مقابل الذهب، حيث ألغى الاستعمار التعامل بالذهب.

إن كل هذه الحياة الكريمة المرجوة لن تكون إلا في ظل الخلافة التي يجب أن يعمل المسلمون لها وهي عائدة بإذن الله قريبا. نسأل الله أن نكون من جنودها الذين يتحقق النصر فيهم. والله المستعان ■

تتمة: الاشتباكات بين قوات الأمن في أفغانستان وباكستان على جانبي خط ديوراند

أمريكا بعد احتلالها البلد ٢٠ عاما خرجت بشكل ذليل مهزومة عسكريا عام ٢٠٢١، فاستلمت حركة طالبان الحكم مرة ثانية منذ ٢٠٢١/٨/١٥.

ثانياً: الاشتباكات الأخيرة بين أفغانستان وباكستان:

١- ولما أصبحت حركة طالبان هي الحاكمة في كابول بعد انسحاب أمريكا في آب/أغسطس ٢٠٢١ بموجب اتفاق الدوحة، فقد أخذت ترفض بصوت أعلى الإجراءات الحدودية التي تقوم بها باكستان، وأصبحت الاستفزازات الحدودية سيدة الموقف بين الطرفين على جانبي خط الحدود الفعلي. وكانت هذه الحدود تسخن حيناً مع التضييق الشديد على اللاجئين الأفغان والعائلات البشتونية التي كانت تتنقل بسهولة عبر الحدود دون أن يعترضها أحد في السابق، إلى غليان تصحبه اشتباكات توقع ضحايا لفتح الحدود والسماح بتنقل الناس والبضائع، ثم زادت باكستان بالتضييق وفرضت تأشيرة دخول على الأفغان للمرة الأولى في التاريخ، وقد زاد من هذا التوتر إقامة باكستان سياجاً حدودياً بارتفاع ٣ أمتار وأنفقت على إنشاء مئات الكيلومترات منه مئات الملايين من الدولارات، وكل ذلك تحت ذرائع ضبط حركة البضائع والأشخاص والحماية من "الإرهابيين". وهكذا كان السياج أحد أسباب توتر الأوضاع وحصول اشتباكات في المنطقة الحدودية بين البلدين. ومن ثم منعت حكومة طالبان القوات الباكستانية من الاستمرار في نصبه على طول الحدود بين البلدين لنحو ٢٧٠٠ كلم بعد أن تم إنجاز نحو ٩٠٪ منه. وكانت حكومة أشرف غني قد وافقت على نصبه قبل سقوطها. وقد تصدت حكومة طالبان للقوات الباكستانية كلما حاولت الأخيرة استكمال نصب السياج ما أدى إلى حصول اشتباكات بين الطرفين في مناطق حدودية مختلفة ما أوقع قتلى وجرحى في صفوف الطرفين. وقد عبر عن الحال هناك الزعيم القبلي في ولاية خوست الجنوبية مينا غول زدران بقوله (إن موقف حركة طالبان يتماشى مع طبيعة القبائل القاطنة على طرفي الحدود، إذ لا يمكن نصب السياج بين أبناء عشيرة واحدة تجمعهم قبيلة واحدة والأعراف والدين والاجتماع. هناك علاقات أسرية بين الطرفين، وبالتالي فإن القبائل لم تكن راضية منذ البداية على بناء السياج، لكنها عجزت عن فعل أي شيء. وإن حكومة أشرف غني اتفقت مع باكستان حول السياج إلا أن حركة طالبان تعرف أهمية القبائل بالنسبة إليها، هي التي استمدت كل قوتها من هذه القبائل... العربي الجديد ٢٠٢٢/٤/١٩)

٢- وهكذا تأزمت الأمور بين البلدين وبخاصة عندما وجهت باكستان الاتهام لحركة طالبان الحاكمة بأنها لا تمنع حركة طالبان-باكستان من مهاجمة الجيش الباكستاني، ثم قامت باكستان بقصف مواقع داخل أفغانستان بادعاء أنها لمقاتلي حركة طالبان-باكستان، وأخذت المناكفات بين الطرفين تشتد فاتهمت طالبانُ باكستانَ بأنها لا تزال ممراً للطائرات الأمريكية التي تقصف أفغانستان كما في الغارة التي أودت بحياة زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري في كابول، (**قال القائم بأعمال وزير الدفاع في حكومة طالبان، الملا محمد يعقوب، إن باكستان يجب ألا تسمح باستخدام طائرات أمريكية بدون طيار في مجالها الجوي للعبور إلى أفغانستان. وفي الشهر الماضي قتل صاروخ أطلقته طائرة أمريكية بدون طيار زعيم القاعدة، أيمن الظواهري، في كابل. وقال يعقوب إنه وفقا لمعلومات حكومته، فإن مثل هذه الطائرات كانت تدخل أفغانستان من باكستان. بي بي سي، ٢٠٢٢/٨/٢٨**).

٣- تعرضت مصالح الباكستان لهجمات سواء في داخلها أو في أفغانستان من حركة طالبان-باكستان. وبدأ الجيش الباكستاني يهاجم مواقع الحركة داخل أفغانستان، فقام وشن هجمات بالطيران استهدفت ولايتي خوست وكنر شرقي أفغانستان في نيسان ٢٠٢٢ كانت حصيلتها ٤٧ قتيلا ردا على هجمات مصدرها المناطق الحدودية مع أفغانستان استهدفت الداخل الباكستاني وراح ضحيتها ٧ جنود باكستانيين في منطقة وزيرستان على أيدي مسلحين يتحركون داخل الأراضي الأفغانية بكل سهولة ودون عراقيل. وحذرت حكومة طالبان الحكومة الباكستانية بأنها لن تصمت وسترد بقوة إذا تكرر مثل تلك الهجمات. ومع أنه قد تم عقد اتفاق وقف إطلاق نار بين حركة طالبان-باكستان وبين حكومة الباكستان يوم ٢٠٢٢/٦/٢ في كابول بوساطة حكومة أفغانستان إلا أن الاتفاق تعرض إلى تصدع عندما قتلت الباكستان أحد قادة الحركة وثلاثة مرافقين له في آب ٢٠٢٢، وهي تعتبره مسؤولا عن المذبحة في المدرسة العسكرية التي راح ضحيتها ١٢٦ طالبا عام ٢٠١٤. وتبعت ذلك عمليات أخرى من الجانبين... فكانت الاشتباكات الأخيرة التي وقعت في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٢ عندما أصيب ١٦ مدنيا باكستانيا بجروح مع اندلاع القتال بين قوات الحدود الباكستانية والأفغانية للمرة الثانية في أقل من أسبوع. وقد تم إغلاق معبر شامان الحدودي مدة أسبوع، وهو أحد أكثر المعابر ازدحاماً وطريق تجاري رئيسي. فقام مسؤولون عسكريون ومدنيون رفيعو المستوى من البلدين بعقد اجتماع عند منفذ بوابة الصداقة الباكستانية الأفغانية يوم ٢٠٢٢/١٢/٢٠ لبحث آليات وجهود إرساء السلام والاستقرار على حدود البلدين على خلفية هذه التوترات التي تشهدها مناطق الحدود بين البلدين من إطلاق نار وهجمات متبادلة عديدة بين قوات الطرفين وقيام الباكستان بإغلاق معابرها بشكل مؤقت في تلك الأيام، ولكن الاجتماع فشل ولم يحقق أية نتائج ذات فاعلية!

ثالثاً: الدافع لهذه الاشتباكات، وسبب التوتر الساخن بين البلدين:

إن الجواب على ذلك يتطلب تدبر أمرين مهمين: المضايقات والاستفزازات لطالبان من باكستان وأمريكا، وذلك على النحو التالي:

١- المضايقات والاستفزازات من النظام في باكستان:

أ- ما تقوم به باكستان من استفزازات للأفغان على حدودها مثل التضييق على الأفغان ومنعهم من التنقل، وقصف داخل أفغانستان، وإقامة السياج الحدودي وفرضه كأمر واقع وتعزيز شديد لمرافق الحدود والأمن، وهذه الاستفزازات الباكستانية كلها تدفع بحركة طالبان الحاكمة في أفغانستان للرد، فتقوم بالرد على القصف بالقصف الجوابي بالمدفعية وتقوم بتفكيك بعض أجزاء من السياج الحدودي التي يقيمها الجيش الباكستاني ما يوجد الكثير من الاحتكاك والسخونة والتوتر وإبقاء الجانبين خلف الزناد.

ب- وكذلك حرب الجيش الباكستاني ضد البشتون في باكستان، وغيره مثل تحريك خط الحدود إلى داخل أفغانستان، ثم التضييق الشديد على اللاجئين الأفغان والعائلات البشتونية التي كانت تتنقل بسهولة عبر الحدود دون أن يعترضها أحد في السابق، أدى إلى غليان تصحبه اشتباكات توقع ضحايا لفتح الحدود والسماح بتنقل الناس والبضائع، ثم زادت باكستان بالتضييق وفرضت تأشيرة دخول على الأفغان للمرة الأولى في التاريخ...

ج- وقد زاد من هذا التوتر أن سهل النظام الباكستاني ممراً للطائرات الأمريكية التي تقصف أهدافاً داخل أفغانستان كما في الغارة التي أودت بحياة زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري في كابول، كما جاء آنفاً في تصريح الملا محمد يعقوب.

٢- المضايقات من أمريكا لنظام طالبان:

أ- ضمان عدم الاعتراف الدولي بحكم حركة طالبان في أفغانستان واعتباره حكم الأمر الواقع، واشترطت كثيراً لتوفير الاعتراف الدولي، وأصبح الاعتراف الدولي سلاحاً مسلطاً على حكم طالبان بأن عليها الالتزام بشروط دولية مثل إشراك حفنة من علمانيي أفغانستان وعملاء أمريكا السابقين في الحكم، ومثل حقوق المرأة والمطالبات المصطنعة ومهاجمة حركة طالبان بهذا الخصوص...

ب- حجز أموال أفغانستان المودعة في الخارج ومنع الحكومة الجديدة عن تلك الأموال، بل وإنفاق جزء منها بطرق غير حكومية، أي لإضعاف حكم حركة طالبان، ومن ذلك الضغط بمطالب ومحاولات لإيجاد منظمات مجتمع مدني في أفغانستان مرتبطة بالغرب.

ج- تريد الولايات المتحدة أن تركز الهند على الصين من خلال تأمين حدود الهند من جهة باكستان وهذا يقتضي إبقاء باكستان منشغلة بالحوادث الحدودية مع أفغانستان. فلا تهدأ هذه الجبهة بين باكستان وأفغانستان، ومن ثم تهدأ الجبهة الباكستانية تجاه الهند لتتفرغ الهند إلى جهة الصين...

٣- وبربط هذه المضايقات لطالبان من جهة أمريكا وباكستان وخاصة أن باكستان تعيش الآن في ظل نظام شديد الولاء لأمريكا بعد تولي نظام شهباز شريف الحكم في باكستان اعتباراً من ٢٠٢٢/٤/١١ ومن ثم فإن النظام في باكستان لا يقوم بالعلاقات الدولية والسياسة الخارجية إلا في حدود المتطلبات الأمريكية...

بربط ذلك كله يتبين ما يلي:

أ- إن أمريكا على الرغم من أنها عقدت اتفاقية سلام مع حركة طالبان عام ٢٠٢٠ في الدوحة عاصمة قطر، تعهدت الحركة فيها باسم إمارة أفغانستان الإسلامية بأنها "لن تسمح باستخدام أراضي أفغانستان لتهديد أمن أمريكا وحلفائها، وأن تمنع أي جماعة أو أي فرد في أفغانستان من تهديد أمن أمريكا وحلفائها وستمنعهم أيضا من تجنيدهم وتدريبهم وتمويلهم ولن تستضيفهم"، وأن "أمريكا والإمارة الإسلامية يسعيان لعلاقات إيجابية مع بعضهما"، على الرغم من ذلك إلا أن أرض أفغانستان ما زالت معرضة لهجمات أمريكية رغم اتفاق الدوحة، فقد أعلنت أمريكا على لسان رئيسها جوزيف بايدن يوم ٢٠٢٢/٨/١ كما ورد في صفحة الإدارة الأمريكية الرسمية أنها "نفذت غارة جوية على العاصمة الأفغانية كابول أدت إلى مقتل أمير تنظيم القاعدة أيمن الظواهري..."، وكما جاء في تصريح الملا محمد يعقوب أعلاه، وكل هذا يدل على أن أمريكا ما زالت تعمل في أفغانستان بواسطة مخابراتها وجواسيسها وعملائها الذين لم يقض عليهم. والباكستان ما زالت تحت النفوذ الأمريكي حيث تنطلق أمريكا من هناك وتنسق معها للعمل في أفغانستان.

ب- وكذلك هو يدل على أن الاشتباكات الحدودية بين أفغانستان وباكستان كانت بتشجيع ودفع من أمريكا، والغرض منه إلهاء باكستان باشتباكها الحدودي حتى تتمكن الهند من التركيز على الصين وإجبار طالبان وخاصة شبكة حقّاني في حركة طالبان وقد نسبت إليها هجمات عدة في أفغانستان بعضها ضد القوات الأمريكية وقوات الحلف الأطلسي، إجبارها على قبول بعض الاتفاقات أو الأفكار الدولية أو استسلامها لأمريكا.

رابعاً: وأخيراً فإن أمريكا والمتعاملين معها كعملاء لها وأتباع هم رأس الفساد في بلاد المسلمين، فأمريكا وأتباعها لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ ولذلك يستغرب من حكومة طالبان رغم كل ذلك أن يلتقي مسئولوها في قطر مع مسئولين أمريكان مع أن أمريكا تتربص الدوائر بأفغانستان وبالمسلمين كافة ولا تحترم عهودها حيث جمدت أموال أفغانستان بما يخالف اتفاق الدوحة وانتهكت حرمة أراضيها وأجوائها... وهكذا هي الدول الكافرة المستعمرة، فالكفر ملة واحدة... فلا عهد لهم ولا ميثاق...

إن أمر المسلمين لا يصلح إلا بما صلح به أوله: حكم بما أنزل الله في خلافة على منهاج النبوة تشرد بالكافرين من خلفهم ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾... خلافة دستورها الإسلام من كتاب الله وسنة رسوله وما أرشدا إليه من إجماع الصحابة والقياس الشرعي، وليس دستوراً وضعياً، سواء أكان دستور ١٩٦٤ في عهد محمد ظاهر شاه أفغانستان الذي انتهى حكمه في ١٩٧٣ حيث أعلنت طالبان الأخذ به في إعلان وزير العدل ٢٠٢١/٩/٢٨، (الجزيرة والأناضول ٢٠٢١/٩/٢٨)، أم كان من الدساتير الوضعية المعمول بها في بلاد المسلمين الأخرى، فكل هذا خلاف ما أمر الله به ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾، فما يصيب بلاد المسلمين من مصائب وفتنَ، وأطماع الكفار المستعمرين في بلاد المسلمين، كل ذلك هو بابتعاد هذه الأمة عن الحكم بما أنزل الله في دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، وهذا الأمر ليس مجهولاً بل معلوم محسوس لكل عاقل صاحب بصر وبصيرة.

وحري بأفغانستان وباكستان اللتين أشغلتهما أمريكا في هذه الاشتباكات والمنازعات دون أن تدركا جريمة الاقتتال بين المسلمين، ودون أن تلتفتا إلى الأعداء الحقيقيين، أمريكا والهند، اللتين تشعلان هذه الاشتباكات وتستغلانها لتحقيق مآربهما الخبيثة... حري بهما أن يزيدا من تعميق علاقات الأخوة الإسلامية بينهما، وقطع أي صلة لهما برأس الكفر أمريكا وباقي الدول الكافرة المستعمرة الطامعة في بلادنا، وأن يستجيبا لنصرة العاملين لإقامة الخلافة، فيعز الإسلام والمسلمون، ويذل الكفر والكافرون ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾■

السادس من رجب ١٤٤٤هـ

٢٠٢٣/٠١/٢٨م

تتمة كلمة العدد: وهْمُ الديمقراطية ما بين مكارثي ونتنياهو

إن خدعة أن الديمقراطية هي حكم الأغلبية لم تكن في يوم من الأيام توافق الواقع أو تقنع العقول السليمة وقد ظهر عوارها وبان واضحا كالشمس في رابعة النهار، فالغرب يعتبر الديمقراطية الموهومة التي سوقها في العالم بضاعة قل مثيلها وسلعة نادرة ثمينة، ولذلك فإنه يفرض تبنيها، مع أنه في الواقع العملي إذا وجد أن الأغلبية أوصلت إسلاميين للحكم فإنه سرعان ما ينقلب عليها، وما حصل في الجزائر ومصر خير دليل.

إن التنازلات التي اضطر مكارثي لتقديمها حتى يحظى برئاسة مجلس النواب الأمريكي، والتنازلات التي قدمها نتنياهو للأحزاب اليمينية المتطرفة من أجل أن يصبح رئيسا للحكومة، يفكك فكرة وهم الديمقراطية عند الناس، وبأن الغرب معني برأي الأغلبية بالضرورة، وأنه قد آن للعالم أن يرفع يديه مستسلما لما تحمل الأمة الإسلامية من أفكار وعقائد، وأن هذه الأفكار التي هي من عند خالق الكون والإنسان والحياة هي فقط الأفكار التي تقنع العقل وتوافق فطرة الإنسان التي فطره الله عليها وليست عقد روسو ولا ديمقراطية أرسطو وأفلاطون ولا دولة آدم سميث، فهذه الأفكار الغبية من الديمقراطية وغيرها يجري لفظها عند الغرب على الأقل في الممارسة العملية وإن كان كبر عليه أن يعترف ويصرح بذلك، وإن رأي الأغلبية الذي يدعيه نظاما للحكم قد أصبح جزءاً من الماضي، والمعاينة أدق من الخبر، فلم يكن لمكارثي ولا لنتنياهو حسم الجدل لولا التنازلات التي قدماها، وكما أسلفنا فإن هذه التنازلات لها ما بعدها.

وأخيراً، إن الغرب يبدو أنه مقبل جبراً عنه على استرضاء ما يسمى باليمينية الدينية المتطرفة ليس فقط في أمريكا وكيان يهود، وإنما ستنسحب هذه الحالة على كل الدول الغربية وسيكون عدم استرضاء هذه الأقليات عائقا قد يحول دون استقرار الحكم، وأن وصول الحركات اليمينية تحت اسم الشعبوية التي تحمل خطاباً أصولياً دينياً متشدداً ينذر بالتعرض للمسلمين في هاتيك الدول، فالغرب لا يراعي عهدا ولا ذمة كما أخبر الله سبحانه في كتابه العزيز: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾، وربما في هذا الأمر خير في الآجل، فإن الغرب ما انفك يروج أن الإسلام انتشر بالسيف وبأن الدولة الإسلامية كانت تفتن الناس عن دينهم، ولم تجد في تاريخ الأمة والدولة الإسلامية إلا ما ادعته كذبا وافتراء من مذبحة للأرمن في الحرب العالمية الأولى، فالذميون في ظل الدولة الإسلامية أحسنَ الله تسميتهم وأحسنت الدولة معاملتهم، ودليل هذا أن الذميين بقوا في البلاد الإسلامية حتى بعد زوال سلطان المسلمين، وما ذلك إلا مما رأوا من عدل الإسلام والمسلمين. وإن حكم الإسلام سيكون قريباً إن شاء الله وستنعم الدنيا بعدله وقسطه ■

العودة الإجبارية لمهاجري سوريا
تكشف أن نظام تركيا جزء من الحرب على ثورة الشام

بحسب نشرة الأخبار ليوم السبت ٢٠٢٣/١/٢٨م من إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا فقد أفادت لجنة حقوق اللاجئين والهجرة التابعة لنقابة المحامين في ولاية غازي عنتاب التركية في بيان بأن لاجئين سوريين في مركز ترحيل أوغزلي تعرضوا لعنف وسوء معاملة وأجبروا على التوقيع على نموذج العودة "الطوعية".

الراية: **إن هذا الخبر يفضح حقيقة الأنظمة العلمانية الكاذبة التي تدعي الإنسانية والوقوف مع المظلومين وهي أبعد ما تكون عن ذلك، فالعودة الإجبارية التي يسمونها "طوعية" تفضح نظام تركيا أردوغان وتكشف أنه أداة من أدوات الحرب على ثورة الشام. لقد شاركت جميع الدول في محاربة الثورة سواء بالقوة العسكرية وجلب المليشيات الطائفية لقتال أهلها ومنعهم من تغيير نظام أسد المجرم تحت ذريعة الإرهاب كما فعلت روسيا وإيران، أو عن طريق ادعاء صداقة الشعب ومحاولة احتواء حراكه وتوجيهه بما يخدم مصالح الدول الكبرى التي ترى في نظام بشار خادما لمصالحها في المنطقة كما تفعل تركيا. إن دعاوى حقوق الإنسان والحرية التي يتشدق بها النظام الدولي لا واقع لها على أرض الواقع فهي مجرد دجل إعلامي يغطي حقيقة السيطرة الغربية على بلادنا والتحكم بأدق تفاصيل حياتها وأنظمة حكمها لمنع نهضة بلادنا على الأساس الوحيد الصحيح وهو الإسلام العظيم.**

استقبال عبد الله الثاني للمجرم نتنياهو هو اعتداء على أهل الأردن

فيما يتعلق بزيارة رئيس وزراء يهود للأردن واستقبال ملك الأردن له في القصر الملكي في ظل إجرام كيان يهود المتواصل، قال بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن: إن هذه الزيارة لتدل على أن لا رجعة للنظام عن علاقته الاستراتيجية وتسخير دور الأردن الذي خطط له الاستعمار الغربي في تثبيت كيان يهود في الأرض المباركة، ومده بأسباب الحياة بالاتفاقيات البينية والإقليمية الاقتصادية والسياسية والأمنية، والتطبيعية على حساب الأردن وأهله وسيادته وعزته وكرامته، مهما ارتكب يهود من عدوان وتطرف. وقال البيان: إن الناس في الأردن لا يرون في أية علاقة مع كيان يهود إلا ذلا وعارا، وأنهم لن يجنوا من معاهدات السلام المزعومة معه سوى الفقر والإذعان وضياع البلاد، ولا يرون حلا لقضية فلسطين سوى قتال يهود، أي الحل العسكري، وهم يؤمنون أنهم قادرون على ذلك عدة وعتادا وعددا.

وختم البيان الصحفي مخاطبا أهل الأردن: إننا نؤكد أن كيان يهود هو عدو لكم ولأهل فلسطين ولكافة المسلمين، وهو مستمر في عدوانه السافر على أهل فلسطين ولا يكترث بالقانون الدولي ولا بحل الدولتين ولا بحل الدولة الواحدة ولا حتى بحكامكم مهما تنازلوا له وطبعوا معه وأذعنوا له، وهذا الكيان لا حل معه سوى الاستئصال، ولن يكون ذلك إلا بجيوش المسلمين بصفتهم مسلمين، فهو كيان مسخ هزيل لولا مده بأسباب القوة من المستعمر الكافر وأنظمة التبعية في بلاد المسلمين.

دور الحاضنة الشعبية في إفشال مخطط المصالحة مع طاغية الشام

بقلم: الأستاذ أحمد الصوراني

يدرك أي سياسي أهمية الحاضنة الشعبية في تثبيت أي نظام سياسي أو زعزعته أو حتى إسقاطه واستبدال نظام جديد به، موافق لتطلعات شعب ما. وهذا ما كان واضحاً جلياً في ثورات الربيع العربي فقد تحركت الشعوب مطالبة بإسقاط أنظمة الجور والظلم بعد أن طفح الكيل.

إلا أن الأنظمة العميلة وسيدتهم أمريكا لم يقفوا متفرجين مكتوفي الأيدي أمام حركة الشعوب بل عملوا جاهدين على الالتفاف على مطالب الشعوب وتقزيم مطلب إسقاط النظام وحصره بإسقاط رأس النظام، فقد تغير عدد من الحكام مع بقاء النظام، وقد حرص الغرب وأدواته في كل بلد إسلامي على المحافظة على النظام العلماني فلم يتغير شيء وتم إفشال عموم الثورات.

أما ثورة الشام فإن الأمر كان فيها مختلفاً عن باقي الثورات فقد كان لدرجة الوعي العالية لدى ثوار الشام دور مهم في عرقلة أي مساع للغرب للالتفاف على الثورة وحرفها وإنهائها بسهولة، وها نحن نقترب من إنهاء العام الثاني عشر من عمر الثورة، وما زالت جموع الثائرين تثبت أنها شوكة في حلق النظام العالمي، فقد سقطت من أعين الناس كل أدوات أمريكا التي سخرتها للقضاء على الثورة وإعادتها لحضن النظام المجرم، وعلى رأسها نظام المصالحات والوصاية التركي كقيادة سياسية أوردت ثورتنا المهالك.

كما سقطت القيادات المصنعة التي حاولت أمريكا فرضها بأساليب متعددة على ثورة الشام؛ فسقط الائتلاف العلماني وحكومته، وخاصة بعد مواقفه المخزية والسافرة في تأييد التحركات التركية لمصالحة نظام أسد حتى وصل الأمر بالمتظاهرين يوم الجمعة ٢٠٢٣/١/١٣ إلى طرد رئيس الائتلاف سالم المسلط من إحدى المظاهرات في مدينة إعزاز واتهامه بالتشبيح للنظام.

وسقط المجلس الإسلامي السوري وشخصياته المرتبطة بالنظام التركي وخاصة بعد ترحم بعض شخصياته على الشبيحة منيرة القبيسي التي كانت من أشد مؤيدي النظام.

وسقط قادة المنظومة الفصائلية المرتبطون بالنظام التركي بعد أن باتوا يأتمرون بأمره، يجمدون الجبهات ويساهمون في زيادة معاناة الناس في الشمال السوري بشقيه من خلال أمنيّاتهم ومعتقلاتهم ومن خلال ما يفرضونه من ضرائب وأتاوات. وهم في ذلك يسيرون في تطبيق مخطط المصالحات الخبيث وفق توجيه معلمهم التركي عن طريق التضييق على الناس لزرع اليأس في نفوسهم.

أما محاولات البعض احتواء حراك الحاضنة بعد الاجتماع الثلاثي بين وزراء دفاع روسيا وسوريا وتركيا ورؤساء أجهزة مخابراتهم، ومحاولتهم حرف الحراك الثوري وتقزيم مطالبه، فهي مكشوفة أيضا للثائرين الصادقين من أهل الشام، خاصة وأن تاريخ من يحاول ذلك مكشوف وهو يشهد على سوء نواياه.

إن حراك الأمة الأخير في المناطق المحررة يبشر بخير عميم، فقد بدأت حاضنة الثورة تتحسس خطر مشروع المصالحات الخبيث وهي تسعى جاهدة لإفشاله، ولكن إفشاله يحتاج إلى جهود جميع أبنائها المخلصين الواعين من أجل استعادة قرار الثورة المسلوب منها ليكون قرارنا بأيدينا لا بأيدي المتآمرين والمتاجرين.

ولقد رأينا قوة التحركات الشعبية الأخيرة الأمر الذي دفع أمريكا للتصريح ضد خطوات التطبيع بين النظامين التركي والسوري لأنها اعتبرت أن الوقت للحل السياسي الذي تخطط له لم يحن بعدُ، ما دفع وزير الخارجية التركي إلى تأجيل اجتماعه مع نظيره السوري إلى أجل غير مسمى.

لكن الواجب أن لا نكتفي بردات الفعل المشاعرية، بل علينا حسن تنظيم الحراك الشعبي الحالي وتوحيده على ثوابت وأهداف ثورية واضحة، خلف قيادة سياسية واعية صادقة.

وهذا الأمر هو الكفيل باستمرار الحراك وتوسعه وخروجه من حالة الاحتواء من طرف أدوات النظام التركي، عندها فقط تتحقق أهدافه في إفشال مخطط المصالحة.

وعندها تستعيد الثورة قرارها وتستلم زمام المبادرة، وتكون الركن الذي يأوي إليه أهل القوة من أبنائها، وعند ذلك تسير الجموع من جديد بعد تصحيح المسار، لإسقاط نظام الإجرام في دمشق وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه ■

إنهاء جرائم يهود المتكررة بحق فلسطين وأهلها وقدسها لا يكون إلا باستئصالهم وإزالة كيانهم

في عملية فاجرة غادرة، أسفرت عن ارتقاء تسعة شهداء وسيل من الدماء الزكية، قام جيش كيان يهود وبقوات كبيرة مدججة باقتحام لمخيم جنين الخميس الماضي، وكعادة الجبان ليغطي خوره ويستر جبنه، فقد أقدم على استعمال أقصى البطش بالقتل وهدم السور على الجرحى والدهس بالجرافات. وقد أكد بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين الخميس أن: هذا الكيان المجرم الخبيث يسير في خطة، لا تغيير فيها بين حكوماته السابقة أو اللاحقة، وخط ثابت للأنظمة عبر عشرات السنين، وهو خط التآمر والخذلان، ومن ثم التطبيع والتنسيق، وأضاف البيان: لا عجب أن كان نتنياهو بالأمس ضيفا في قصر النظام الأردني صاحب الوصاية "المخرومة"، وفي الوقت الذي تؤكد فيه السلطة تنسيقها الخياني، وتشيع في الأرجاء أخبار التطبيع مع مملكة آل سعود، تأتي جريمة اليوم في جنين، وكأن قادة يهود يفضحون بأنفسهم تآمر هؤلاء الحكام، أو يبصقون بجريمتهم في وجوههم استهتارا، أو كلا الأمرين معا. وواجه البيان الأمة الإسلامية بقوله: إن كيان يهود إن كان يمارس الجريمة بحق أهل فلسطين، فإن حكامكم يمارسون فيكم الجريمة كذلك عندما يصورون لكم بأن الجرح ليس في أجسادكم وأن الطعن ليس فيكم، ويجرمون بحقكم عندما يخذلونكم من أن تنصروا إخوانكم في فلسطين، وما يستجلبه ذلك من غضب الله، ويغيبونكم عن القضية وأنتم أصحابها الحقيقيون، عوضا عن أنهم يقتلونكم بأسلحتكم ويجوعونكم رغم ثرواتكم ويصنعون الضعف والوهن فيكم رغم شجاعتكم وقوة بأسكم. وأكد البيان أن: إيقاف الجريمة المتكررة بحق فلسطين وأهلها وقدسها، لا يكون إلا بزوال هذا الكيان المجرم الخبيث، وبزوال الأنظمة المهترئة الجبانة.

فلسطين درة تاج تاريخكم أيها المسلمون فلا تتركوها نهبا بيد الغاصبين والساقطين

إنّ الأيادي الآثمة التي تقتل وتغتصب وتسرق وتدمر في الأرض المباركة فلسطين، حثالة البشر وأرذل خلق الله وأجبنهم؛ لم يتمادوا في عدوانهم إلا بسبب تواطؤ حكام المسلمين وخاصة دول الجوار التي تفرض طوق أمان حولهم، وأيضا بسبب الدعم غير المحدود من الدول الغربية التي زرعتهم في الأرض المباركة وأنشأت كيانهم المسخ ورعتهم وما زالت ترعاهم وتمدهم بأسباب الحياة والبقاء. إنّ فلسطين كانت دوما درة في تاريخ المسلمين، فكانت محط أنظارهم ومركز ثقل لديهم؛ فتحها الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحررها صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، وحافظ عليها السلطان عبد الحميد رحمه الله، وقد شهدت معارك كثيرة بين المسلمين وغيرهم؛ فكلما اعتدى عليها عدو هب لنصرتها المسلمون ودحروه طال الزمان أو قصر، واسترجعت خالصة نقية من كل دنس. هي أرض مرتبطة بالإسلام برباط وثيق منذ أن أسري برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؛ ولذلك كانت وما زالت مكانتها عميقة في الصدور. لذلك كله مهما طغى يهود وتجبروا فسيأتي يوم ويدحرون فيه بإذن الله، وهذا لن يكون إلا بتوحد الأمة وعودتها سيرتها الأولى، تحيا بالإسلام وللإسلام، يقودها إمام عادل تقاتل من ورائه وتتقي به. ذلك درب التحرير الذي يجب على المسلمين السير فيه بخطا ثابتة واثقة بوعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ فالعاقبة حتما للمتقين.

السبب الحقيقي وراء زيارة نتنياهو لعمّان

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

قام رئيس حكومة كيان يهود بنيامين نتنياهو بزيارة خاطفة للعاصمة الأردنية عمّان في ٢٠٢٣/٠١/٢٤ أجرى فيها مُحادثات مُكثّفة مع ملك الأردن عبد الله الثاني، وشارك فيها رؤساء الأجهزة الأمنية للنظام الأردني وكيان يهود.

وشدّد الملك الأردني في الاجتماع على ما أسماه باحترام الوضع التاريخي والقانوني القائم مُنذ ما قبل عام ١٩٦٧، وأكّد على أنّ دائرة الأوقاف الأردنية هي المسؤولة الوحيدة عن إدارة شؤون المسجد الأقصى، وزعم أنّ حكومة كيان يهود لا تملك أي صلاحية بالتدخل في المسجد، وطالب أيضاً بوقف أعمال العنف في الأراضي المحتلة من أجل فتح أفق سياسي جديد لإعادة عملية السلام مُشدّداً على ضرورة وقف إجراءات من شأنها تقويض فرص السلام والالتزام بحل الدولتين.

وهذه التصريحات هي مُجرّد كلام عام واستهلاكي تنشره وسائل الإعلام الأردنية، وهي تكرار مُمل للمعزوفة الإعلامية التي تطرب لها وسائل الإعلام العربية الرسمية التافهة.

أمّا نتنياهو فلم يصدر عنه أي تصريح واضح يُوافق تصريحات الملك عبد الله، وكل ما نُقل عنه بشكلٍ غير مباشر وباختصار أنّه يتعهّد بالحفاظ على الوضع القانوني القائم للمسجد الأقصى، وفي كلامه هذا غموض كبير وإمكانيات قابلة للتأويل لكلمة الوضع القانوني، ويؤكد ذلك تصرفات يهود الاستفزازية المتواصلة التي ألغت أي معنى ذي قيمة للوصاية الأردنية على المسجد الأقصى.

وما لم تذكره وسائل الإعلام الأردنية عمّا جرى في الزيارة ذكرته وسائل الإعلام العبرية بصراحة فقد قالت بأنّ اللقاء بين الطرفين نوقشت فيه القضايا الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية، ولم يتطرق لأي شيء آخر، والوقائع على الأرض تثبت عكس ادعاءات وسائل الإعلام الأردنية التابعة للحكومة، فاستفزازات يهود لم تتوقف لا قبل الزيارة ولا بعدها، والاعتقالات والاغتيالات والاعتداءات واقتحامات المسجد الأقصى وتوسيع الاستيطان وإلغاء جميع حقوق أهل فلسطين على أراضيهم كل ذلك ممّا تقوم بها قوات الاحتلال في حالة تزايد، وحتى إهانة السفير الأردني لدى كيان يهود غسان المجالي الذي يُمثّل التطبيع الدبلوماسي في أعلى صوره لم تعتذر حكومة الاحتلال عنها، بل إنّ ما يسمى بوزير التراث فيها ميكي زوهر صرّح بعد زيارة نتنياهو لعمّان قائلاً: "على الملك (عبد الله) أنْ يفهم أنْ لا وصاية له على (إسرائيل)، وأنّ المسجد الأقصى هو أقدس بُقعة لليهود، وعلى الملك أنْ يعتاد على أنّنا عُدْنا إلى (إسرائيل)".

وما دلّ على أنّ ما جرى في الاجتماع بين عبد الله ونتنياهو لا علاقة له بالمسجد الأقصى ولا بالوصاية الأردنية، وإنّما له علاقة بتقوية التعاون الأمني والاستراتيجي بين الدولتين تصريح لمصدر أدلاه للإذاعة العبرية شارك في اللقاء قال فيه: "إنّ الاجتماع تمّ بأجواء طيّبة، وكان من أفضل اللقاءات، وعكس علاقات جيدة تستند لمعرفة طويلة بين الرجلين".

وقد سبق هذا اللقاء قيام وزير حرب يهود يؤاف غالانت بزيارة سرية تمهيدية قبل أسبوعين لعمّان سبقت زيارة نتنياهو الأخيرة، وكان محورها توثيق التعاون الأمني بين الجانبين، وذلك وفقاً لما كشفه موقع وانيت العبري.

إنّ هدف زيارة نتنياهو المركزي الوحيد إذاً هو إزالة المعيقات التي تقف في طريق مشاريع ثنائية جديدة بين الدولتين، وتسريع التعاون في الناحية الاقتصادية، ولا قيمة للتصريحات التي أطلقها الملك عن الوضع التاريخي والقانوني للمسجد الأقصى، فالموضوع هو تعميق التعاون الأمني والاقتصادي والاستراتيجي بين الدولتين، وليس تكريس الوصاية الأردنية على المسجد الأقصى، ولا البحث عن أفق سلام، ولا الالتزام بحل الدولتين كما زعم الملك.

فتعزيز العلاقات بين نظام الأردن وكيان يهود بهذا المستوى هو تآمر جديد على قضية فلسطين، وتآمر على المسلمين وعلى أهل الأردن وأهل فلسطين، وهو توظيف الدولة الأردنية والجيش الأردني لحماية كيان يهود أمنياً، وتسخير لمقومات الأردن لخدمة متطلبات يهود الأمنية والاقتصادية غير المتناهية على حساب الأردنيين والفلسطينيين والمسلمين، فالملك ونظامه في واد والأمّة الإسلامية قاطبة في واد آخر، وما دام هذا النظام الخائن جاثماً على صدور أهل الأردن فلن ينال هذا الشعب الأبي أي حق من حقوقه، وستزداد أوضاعه سوءاً في كل المجالات.

فالمطلوب من أهل الأردن خلع هذا النظام العميل من جذوره، وذلك تمهيداً لفتح المجال أمام قوى الأمّة الفاعلة لتحرير كل فلسطين من احتلال دولة يهود ■

ماذا في لقاء رئيسة وزراء تونس والمدير العام للخزينة الفرنسية غير المزيد من التبعية وتعميق للأزمة!

بعد مرور قرابة السنة على زيارته الأخيرة إلى تونس في ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢، استقبلت رئيسة الحكومة، نجلاء بودن رمضان، صباح الثلاثاء ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣، بقصر الحكومة بالقصبة، المدير العام للخزينة الفرنسية، إيمانويل مولان، رفقة سفير فرنسا بتونس، أندريه باران. ويندرج هذا اللقاء، بحسب بلاغ لرئاسة الحكومة، في إطار سنة التشاور وتبادل الرؤى القائمة بين تونس وفرنسا في مختلف المجالات، لا سيما الاقتصادية والمالية. وأكد المسؤولان الفرنسيان، في هذا الإطار، التزام بلدهما بدعم جهود تونس للمضي قدما في مسارها الإصلاحي الضروري لاستعادة عافيتها الاقتصادية ونسق نموها ورفاهها الاجتماعي.

من جانبه أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس أن هذه الزيارات المشبوهة وإن كان يراد التسويق لها أنها ضمن التنسيق اللوجستي المعرفي وتبادل الخبرات والرؤى بين تونس وفرنسا الاستعمارية، إلا أن حقيقة هذه الزيارة وما وراءها لا يمكن أن تطرح إلا في سياقها السياسي العام وما تعيشه البلاد من تبعية مذلة ومن أزمات على جميع الأصعدة، خاصة المالية النقدية منها. وقال البيان: إنه لمن المؤسف أن نشاهد اليوم في تونس، حكومة تدعي السيادة ومحاربة الفساد وحمل شعارات الثورة، تسلّم رقبة الناس وأقواتهم ورعاية شؤونهم إلى مستعمر كافر لا يرقب فينا إلا ولا ذمة والله تعالى يقول: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾، في حين تتغافل هذه الطبقة العلمانية الحاكمة وتتكبر على منظومة تشريعية أنزلت وحياً من عند ربّ العالمين تعالج جميع مشاكل الإنسان بوصفه إنساناً من مأكل ومشرب ومسكن وتعليم ورعاية صحية وتدبير الشؤون المالية والاقتصادية وكل تفاصيل تفاصيل الحياة... فإلى متى هذا التكبر على أحكام الإسلام وتشريعاته؟! إلى متى هذا الجحود لنظام الإسلام وتفصيلاته، في حين يتسابقون للارتماء في أحضان مستعمر كافر يتربص بنا؟!